

اسم البرنامج: لقاء اليوم.

عنوان الحلقة: درويش إروغلو.. القبارصة الأترك.

مقدم الحلقة: ناصر آيت طاهر.

ضيف الحلقة: درويش إروغلو/ رئيس جمهورية شمال قبرص التركية.

تاريخ الحلقة: 2013/9/21.

المحاور:

- خطة كوفي عنان
- اقتصاد يعتمد على السياحة
- علاقة وثيقة مع تركيا
- عقود من النزاع والانقسام المؤلم

ناصر آيت طاهر: مشاهدي الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ضيف هذا اللقاء يرئس جمهورية أعلنت من جانب واحد في مطلع ثمانينيات القرن الماضي ولا تعترف بها سوى تركيا، إنه السيد درويش إروغلو رئيس جمهورية شمال قبرص التركية، سيادة الرئيس شكراً لتخصيصك بعضاً من وقتك للإجابة على أسئلة الجزيرة، سيد إروغلو دعني أبدأ بسؤال عن عملية السلام المتعثرة في قبرص، هل لديكم ثقة بأن تنتعش مفاوضات إعادة توحيد الجزيرة عما قريب؟

درويش إروغلو: هذا سؤال جيد للغاية، لقد أمضينا أعواماً في بذل الجهود الرامية إلى حل هذه المشكلة وبينما كنا نقبل جميع الخطط التي أعدها مختلف الأمراء العامون للأمم المتحدة فإن الجانب القبرصي اليوناني كان يقابلها بالرفض، هناك الآن زعيم جديد في الجنوب وقد دأب على إصدار رسائل مفادها أنه ليس مستعداً للدخول في مفاوضات منذ وجد نفسه في أزمة اقتصادية، ومع ذلك أود أن أقول إنني أتوقع تحقيق نتيجة في الوقت المناسب من خلال المفاوضات التي من المرجح أن تبدأ في أكتوبر، لقد أشبعنا مشكلة قبرص نقاشاً من جميع جوانبها، وإذا كان لدى الجانب القبرصي اليوناني الإرادة السياسية التي لدينا بالفعل فأعتقد أنه يمكن حل مشكلة قبرص نهائياً خلال ستة أشهر أو عام واحد.

ناصر آيت طاهر: عندما تتحدثون عن حل المعضلة القبرصية تقولون دائماً أننا نريد حلاً عادلاً ما هو الحل العادل الذي تقصدون؟

درويش إروغلو: هناك بطبيعة الحال مقترحات الأمم المتحدة لحل القضية القبرصية والمعروفة باسم معايير الأمم المتحدة، لكنها ليست قرآناً منزلاً إذ يمكن تكييفها وفقاً لاحتياجات اليوم، ما نريده هو إقامة دولة اتحادية تضم قوميتين ومنطقتين وتقوم على أساس المساواة السياسية، ولقد ناقشنا ذلك لسنوات عديدة وخلال لقاء بين السيد دينكتاش وكبير الأساقفة ماكاريوس عام 77، تم قبول الفكرة التي طرحت أيضاً خلال المفاوضات التي بدأت عام 98 بين السيدين دينكتاش وكلينتس وحينها قبل الجانبان بفكرة جمهورية فيدرالية كصيغة للحل، ومن المؤسف أن مجلس الأمن الدولي اعترف بجمهورية قبرص الحالية التي كانت قائمة على أساس الشراكة بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين باعتبارها الجمهورية المشروعة على الرغم من أنها لا تضم سوى القبارصة اليونانيين، ولأن هؤلاء يرفضون التخلي عن جمهورية قبرص الحالية فإننا عجزنا عن بلوغ اتفاق حتى الآن، ووفقاً للمنطق نفسه فإنهم رفضوا خطة عنان، أعتقد أنه يجب إقامة دولة شراكة جديدة، نحن نتحدث عن دولة فيدرالية تتألف من دولتين تأسيسيتين وحيث تكون بعض السلطات في يد الحكومة المركزية وأعتقد أنه بما أننا نعمل على هذه الأفكار فينبغي أن نكون قادرين على تحقيقها أيضاً، وللأسف لا أرى الإرادة اللازمة من الجانب القبرصي اليوناني ولذلك أقول إن مشكلة قبرص يجب حلها في أقرب وقت ممكن ولكني لا أستطيع القول أن حلها سيتم في وقت قصير.

خطة كوفي عنان

ناصر آيت طاهر: القبارصة اليونانيون لديهم الآن زعيم أو رئيس هو نيكوس انستسياتس صوت لصالح خطة كوفي عنان عام 2004 هل يمكن لذلك أن يعطي دفعة قوية لعملية السلام؟

درويش إروغلو: يظن المجتمع الدولي أن مجرد تصويت السيد انستسياتس لصالح خطة عنان يجعله مستعداً للعمل من أجل التوصل إلى حل، لكن يبدو أنهم ينسون أمراً مهماً فالسيد انستسياتس فاز في الانتخابات لأنه كان يردد في حملته الانتخابية بأن خطة عنان لم يعد لها وجود وأنها لن تناقش على أي طاولة تفاوض، وقد قدم ضمانات في هذا الشأن لحزبه ولمختلف الأحزاب التي تحالفت معه، إن قوله نعم لخطة عنان في الماضي لا يعني أنه سيقبل اتفاقاً يصاغ وفقاً للمعايير الحالية. ما يهم هو ما إذا كانت كلماته للاستهلاك المحلي ولأغراض انتخابية أم أنها تعبير عن الندم عن تعبيره قبله خطة عنان، هذا ما سنحاول فهمه خلال المفاوضات.

ناصر آيت طاهر: التقيتم أخيراً مع رئيس جمهورية قبرص نيكوس انستسياتس على مائدة عشاء دعاكم إليها مستشار الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون قبرص السيد الكسندر داوونرز ماذا دار خلال اللقاء؟

درويش إروغلو: دعني أقول لك شيئاً في شأن ذلك العشاء فقد لاحظت أن السيد انستسياتس كان متردداً أو ربما شعر ببعض الحياء وقد اضطر مضيفونا لتغيير موعد اللقاء مرتين ومع ذلك فإن لقائنا على العشاء برفقة أسرتينا جرى في جو من الود والصدقة، وحين تحلقنا حول المائدة بادرت بتلطيف الأجواء، لم ذلك لقاء رسمياً ففي اجتماع جرى في الأمم المتحدة في سبتمبر من العام الماضي تقرر أن تستأنف المفاوضات بشكل رسمي في مطلع شهر أكتوبر القادم على الأرجح، تعلمون أن لدى الأمم المتحدة مقترحات بشأن قبرص تقوم على أساس ما يعرف بالمعايير وذلك ما سنستعرضه مجدداً خلال المفاوضات المقبلة..

ناصر آيت طاهر: سيد إروغلو الجزء اليوناني من قبرص يمر كما تعلمون بأزمة مالية طاحنة، هل أنتم في مأمن من انتقال شرارتها إليكم، يعني هل اقتصادكم بحال أفضل؟

درويش إروغلو: لا يمكنني القول أن اقتصاد جمهورية شمال قبرص التركية في وضع ممتاز فلأسف عانينا من الإدارة السيئة وكانت الحكومة تركز على السياسات الداخلية بدلاً من مواجهة المشاكل الاقتصادية، صحيح أن ثمة بعض التقدم مقارنة بالماضي، ولكن بالمقارنة بالظروف الراهنة هناك ركود في الاقتصاد، وبعبارة أخرى تراجع الاستقرار، وإذا أخذنا في الحسبان غياب الاستقرار السياسي أيضاً فلا يسعني أن أقول أننا في وضع مثالي، أما في جنوب قبرص فيعانون مشاكل اقتصادية أكبر ولا أحسب أن هذا النوع من المشاكل يمكن حله في غضون ثلاثة شهور أو خمسة.

اقتصاد يعتمد على السياحة

ناصر آيت طاهر: اقتصادكم يعتمد أساساً على السياحة ولكنكم تملكون مطاراً دولياً واحداً هو مطار إرجان ولا خطوط دولية لكم سوى مع تركيا، هل يعيق ذلك حركة السياح القادمين إليكم خاصة وأننا نعلم أن السياح القادمين عن طريق لارنكا يواجهون متاعب عدة، كيف تتعاملون مع هذه المعضلة؟

درويش إروغلو: على الرغم من أننا نحن القبارصة الأتراك قبلنا خطة عنان فإننا لا نزال تحت حصار يفرضه علينا الإتحاد الأوروبي ودول أخرى كثيرة، وكما ذكرتم لا يوجد سوى مطار إرجان في الشمال ولا يمكن لأي رحلة مباشرة الهبوط هناك، نحن لا نستحق مثل هذه المعاملة فالجانب القبرصي التركي قبل بمعظم نصوص الاتفاقات التي اقترحتها الأمم المتحدة، الجانب القبرصي اليوناني هو الذي بدأ المشكلة القبرصية وهو من درج على رفض تلك النصوص، ولكننا نحن من نعيش تحت الحصار علينا أن نحرر أنفسنا من هذا الحظر، كثيراً ما أثرتنا تلك المسألة خلال لقاءاتنا مع سلطات الإتحاد الأوروبي وكذلك خلال اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي، وللأسف لم يحدث سوى القليل في هذا الاتجاه حتى الآن، وأعتقد أنه إذا رفع عنا الحظر في مجال النقل فإن

السياحة لدينا ستزدهر أكثر. عندما كنت أشغل منصب رئيس الوزراء في عام 85 شددت على أن القوة الدافعة لاقتصادنا هي قطاع الخدمات و وضعت قانونين حيز التنفيذ في هذا الصدد، الأول هو قانون الحوافز السياحية والثاني قانون جامعة شرق المتوسط ونحن لا نزال نتمتع بمزايا كل من هذين القطاعيين والتي تزداد يوم بعد يوم، ومع ذلك فإننا نتطلع إلى رفع الحظر المفروض على جمهورية شمال قبرص التركية في مجالات النقل والسفر، ونتمنى أن تكون البلدان الإسلامية سباقاً إلى ذلك.

ناصر آيت طاهر: أعلنتم سيد إروغلو جمهورية شمال قبرص التركية عام 1983 بعد ثلاثين عاماً لا يزال المجتمع الدولي يحجم عن الاعتراف بكم هل تعتقدون بأنكم فعلتم ما يكفي للإقناع بأنكم تستحقون هذا الاعتراف؟

درويش إروغلو: هذا سؤال جيد آخر، في الواقع لم نسع إلى طلب الاعتراف احتراماً لعملية التفاوض التي ما زالت مستمرة فلا نريد أن يوجه إلينا اللوم لترك طاولة المفاوضات بحثاً عن الاعتراف، بالطبع نحن لا نلوم أيّاً كان على عدم الاعتراف بنا لكن هناك العديد ممن يمكن مؤاخذتهم على فرض حظر سفر علينا والحد من حرية تنقلنا لاسيما من قبل دول نضعها في خانة الأخوة والأصدقاء، وإذا مضى الجانب القبرصي اليوناني في تعنته سننظر حتماً في بدائل أخرى وسنكثف اتصالاتنا مع الدول الأخرى وعلى رأسها الدول الإسلامية.

ناصر آيت طاهر: أشرت إلى أن الدول العربية والإسلامية لا تعترف بكم هي الأخرى ولا علاقات دبلوماسية بينكم وبينها هل ينسحب ذلك على الاقتصاد والمبادلات التجارية أم إن تركيا تستأثر وحدها بهذه العلاقة المميزة معكم؟

درويش إروغلو: لدينا اتصالات دبلوماسية مع الدول الإسلامية ولدينا مكاتب تمثيل في العديد منها، تعمل مكاتبنا مرحب بها في تلك الدول كممثلات تجارية وسياحية، هناك أمر واحد أشدد عليه دائماً سواء في تصريحاتي حول الاقتصاد وفي اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي التي أشارك فيها وهو أن البيانات الختامية لاجتماعات المنظمة تتضمن بعض الأمنيات والاقتراحات لدول العالم الإسلامي بشأن علاقاتها مع جمهورية شمال قبرص التركية والتي هي عضو مراقب في المنظمة، نود أن تتحقق تلك الأمنيات والاقتراحات، وفي عبارة أخرى فإننا نتطلع إلى تحسين علاقاتنا الاقتصادية مع الدول الإسلامية ونتوقع منها أيضاً الاستثمار في جمهورية شمال قبرص التركية وتوطيد أواصر الصداقة بيننا.

علاقة وثيقة مع تركيا

ناصر آيت طاهر: تركيا تدعمكم دبلوماسياً ومالياً وسياسياً واقتصادياً وترافع لمصلحتكم في المحافل الدولية وربما تحظون منها بشتى أنواع الدعم، هذه العلاقة تبدو خاصة جداً

فهل ترونها كذلك؟

درويش إروغلو: على امتداد مسيرتي السياسية لم أدخر جهداً للحفاظ على علاقتي الوثيقة مع تركيا وعلاقتنا اليوم معها قوية وعلى مستوى عالٍ من الاحترام المتبادل، وأود أن أقول أن تركيا تساهم بمبالغ ضخمة في ميزانيتنا، إن علاقات أوثق مع تركيا ستساعد لا ريب في تحقيق طموحات الشعب القبرصي التركي بشكل أفضل.

ناصر آيت طاهر: ضمن مشاريعكم المشتركة مع أنقرة هناك مشروع يبدو عملاقاً لإمدادكم بالمياه عبر خط أنابيب يجتاز البحر الأبيض المتوسط، ما طبيعة هذا المشروع وما أبعاده أيضاً؟

درويش إروغلو: منذ فترة طويلة ومشروع المياه على جدول أعمالنا وقد راودني الحلم برؤية المياه تأتينا من تركيا حينما توليت رئاسة الوزراء عام 85 وناقشت هذه المسألة مع جميع رؤساء تركيا ورؤساء حكوماتها منذ ذلك الحين، وإنني ممتن لأن مشاريع أعدت في الماضي لهذه الغاية، والآن وقد أطلق رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان هذا المشروع فإن المياه ستصلنا إلى جمهورية شمال قبرص التركية بحلول مارس من عام 2014 وقد تم رصد الغلاف المالي اللازم، الماء هو الحياة ليس فقط بالنسبة لنا ولكن بالنسبة للجنوب كذلك، وبما أن كلينا يركز على السياحة فسيكون الماء رصيماً بالنسبة لنا جميعاً، في الوقت الراهن ترفض جنوب قبرص ذلك الماء فهي ميالة إلى الاعتقاد بأن ذلك سيربطها بتركيا، ينبغي أن يقدموا احتياجات الناس على الاعتبارات السياسية، أعتقد أنهم بحاجة إلى تلك المياه.

ناصر آيت طاهر: سأسألكم عن تركيا مرة أخرى، هل تعتقدون أن استمرار النزاع القبرصي يضر بحظوظ تركيا في الحصول على عضوية الإتحاد الأوروبي؟

درويش إروغلو: لا أظن ذلك لأنه عندما حدثت المشكلة القبرصية لم تكن اليونان ولا الإدارة القبرصية اليونانية في الإتحاد الأوروبي، لقد كان السبب في حدوث المشكلة وعندما قبلت عضويتها في الإتحاد لم يطلب منهما أحد حل المشكلة القبرصية أولاً، أعتقد أن هذا الأمر خطأ، يبدو لي أنها ذريعة لعرقلة انضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي، لقد تدخلت تركيا في قبرص لأن اليونان نفذت انقلاباً بهدف ضم الجزيرة وعندما ظهرت خطة للقضاء على جميع القبارصة الأتراك المسلمين لم يكن من خيار أمام تركيا سوى التدخل، وقبل أن تفعل فإنها اقترحت أولاً على المملكة المتحدة التدخل المشترك لكنها رفضت، واليوم فإن القبارصة اليونانيين الذين بدؤوا المشكلة هم أعضاء في الإتحاد الأوروبي، واليونان التي خلقت المشكلة تحظى أيضاً بعضوية الإتحاد، من هنا فإنني أعتقد أن مطالبة تركيا بمحل المعضلة القبرصية كشرط لقبولها في الإتحاد الأوروبي هو تكتيك سياسي.

عقود من النزاع والانقسام المؤلم

ناصر آيت ظاهر: بعد كل هذه العقود من النزاع والانقسام المؤلم لجزئي قبرص بأي خلاصة تخرجون وماذا يمكن لزعيم القبارصة الأتراك أن يقول لجيرانه في الجنوب وللمجتمع الدولي ككل؟

درويش إروغلو: لسنا نحن من قسم الجزيرة، فلو أن اليونان لم تقد الانقلاب في قبرص ولو أن ماكارْيوس قال في خطابه في الأمم المتحدة في التاسع عشر من يوليو عام 74 بلادي محتلة من قبل اليونان يرجى التدخل، ولو أن القبارصة اليونانيين لم يضعوا خطة لضم قبرص إلى اليونان وإبادة الشعب القبرصي التركي فإن تركيا ما كانت لتتدخل، وبعد تدخلها برزت جغرافيا جديدة، فقد أخلى القبارصة اليونان الشمال وفروا إلى الجنوب حيث احتجز القبارصة الأتراك كرهائن، وفي عام 75 تم التوصل إلى اتفاق بشأن تبادل السكان ونقل بموجبه القبارصة الأتراك المتبقون في الجنوب إلى الشمال والقبارصة اليونانيون إلى الجنوب، ونتيجة لذلك ظهرت منطقتان، خلال تلك السنوات بذلنا جهوداً لفتح نقاط العبور التي منعت التواصل بين الشعبين. لقد أظهرنا نوايانا الحسنة مرة أخرى ووجهنا رسالة إلى العالم وإلى القبارصة اليونانيين بأننا قادرون على العيش معهم جنباً إلى جنب، أما الجانب القبرصي اليوناني فقد أبلغ العالم من خلال موقفه في المفاوضات ورفضه خطة عنان في أنه لا يرغب في التعايش السلمي معنا. إن قائدهم الجديد يبعث رسائل سلام أمل في أن لا يتنكر لكلماته وأمل أيضاً أن يحمل أفكاراً جديدة إلى طاولة المفاوضات من أجل حل مشكلة قبرص.

ناصر آيت ظاهر: دعوني سيد إروغلو أختم هذا اللقاء بسؤال مباشر، لو أن ثمة خطة عنان أخرى هل ستقولون لها نعم من جديد؟

درويش إروغلو: لا أملك جواباً قاطعاً فقد رفض القبارصة اليونانيون خطة عنان بنسبة 76% أما القبارصة الأتراك فوافقوا عليها على أمل أن يتم التوصل إلى اتفاق فيأخذ مكانه داخل الإتحاد الأوروبي، لكن طريقة تفكير الناس قد تغيرت على الأرجح منذ عام 2004 إنهم لا يريدون أن يجتثوا مرة أخرى، وبما أننا لم نجر أي استطلاع فلا يمكننا التكهن بما قد يقوله الجانب القبرصي التركي إذا طرحت عليه خطة مماثلة لخطة عنان، كل ما يمكنني قوله هو أن الشعب القبرصي التركي على استعداد ليقول نعم لاتفاق دائم وقابل للحياة يحترم حقوقهم.

ناصر آيت ظاهر: شكراً لك سيد إروغلو على صبركم معنا وعلى تحمل عناء الإجابة على أسئلة الجزيرة، مشاهدي الكرام تم هذا اللقاء مع رئيس جمهورية شمال قبرص التركية السيد درويش إروغلو، شكراً على المتابعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.